@ 331 @ (^ ونحاس فلا تنتصران (35) فبأي آلاء ربكما تكذبان (36) فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (37) فبأي آلاء ربكما تكذبان (38) فيومئذ لا يسأل عن ذنبه) * * * * * .

وقال مجاهد : قطعة من النار فيها خضرة . والمراد بالإرسال هو إرسال العذاب . .

وقوله : (^ عليكما) منصرف إلى الجن والإنس . .

وقوله : (^ ونحاس) يقرأ بكسر السين وضمها ، والنحاس من الدخان ، وفي قول الأكثرين ، قال الشاعر : .

(يضيء كضوء سراج السليطة % لم يجعل ا فيه نحاسا) .

وقال مجاهد : النحاس : الصفر المذاب على رءوس الكفار . .

وقوله : (^ فلا تنتصران) أي : لا تمتنعان ، يقال : لا يكون لكما قوة دفع العذاب . .

قوله تعالى : (^ فإذا انشقت السماء فكانت وردة) أي : حمراء . .

وقوله : (^ كالدهان) وقال ابن عباس : كالأديم الأحمر ، وفي رواية أخرى عنه : أن الوردة وردة النبات ، وهي تكون حمراء في الأغلب ، قال عبد بني الحساس : .

(فلو كنت وردا لونه [لعشقنني] % ولكن [ربي شانني] بسواديا) .

وذكر الفراء والزجاج وغيرهما أن الوردة هاهنا : لون الفرس الورد ، وهو الكميت . وذلك يتلون في فصول السنة ، فيكون أصفر في فصل ، وأحمر في فصل ، وأغر في فصل . والدهان جمع الدهن ، وهي مختلفة الألوان . فمعنى الآية : أن السماء يختلف لونها يوم القيامة كاختلاف لون الورد ، واختلاف لون الدهن . وقال تعالى في موضع آخر (^ يوم تكون السماء كالمهل) قالوا : هو دردي الزيت ، أي : في اللون . .

وقال بعضهم : يصير مثل الدهن الأصفر ، وهذا كله من فزع القيامة وهولها . .

قوله تعالى : (^ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) أي : لا يسأل سؤال